# نهج الرشاد في نظم اعتقاد اهل السنة والجماعة

نظم وإعداد :

محمد مريس الحجاجي

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يكن له كفؤا أحد، خلق الإنسان في كبد، ورفع السموات بلا عمد، يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد.**

**وأشهد أن لا إله إلا الله الحق المبدئ المعيد، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق فهدى به من يريد.**

**أما بعد:**

**فلا شك ان العقيدة هي ركيزة الإسلام الأولى، وأول أركان الإسلام – وهي الشهادة وما يتفرع منها من توحيد الربوبية والألوهية وتوحيد الاسماء والصفات –التي تعتمد عليها أركان الإسلام الخمسة، فلا أركان بلا عقيدة ولا إسلام بلا ركيزة.**

**والفطرة التي فطر الله الناس عليها عقيدة صافية، لا يشوبها شرك في الاعتقاد، ولا عمل يعتريه الضلال والفساد. ولذلك كان استمرار عقيدة الفطرة أمرا مطلوبا من كل موحِّد سلمت عقيدته من الدخائل المبطلة.**

**ولذلك اعتنى علماء المسلمين قديما وحديثا في تدوين عقيدة اهل السنة والجماعة واثباتها بالأدلة ونفي ما يضادها عنها ومن العلماء المعاصرين الذين كان لهم اهتمام بالغ في هذا العلم الشريف الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى فقد كتب مختصرا في الاعتقاد اسماه عقيدة اهل السنة والجماعة ورغبة مني في خدمة هذا الكتاب قمت بنظم الكتاب بما فتح الله به علي سائلا الله تعالى القبول والسداد في القول والعمل والاعتقاد .**

## ( نظم لعقيدة أهل السنة والجماعة للشيخ ابن عثيمين رحمه الله)

باسم الإله الملك ابتدائي  باري الورى والأرض والسماءِ
ثم صلاة الله والسلامُ  دائمةٌ ما سبّحَ الغمامُ
على النبيِّ سيد الانامِ  وآله وصحبه الكرامِ
وبعد فأسمع ايها الموالي  للمصطفى وصحبهِ والآلِ
كتابتي ما خطّهُ حِبرُ القلمْ  عقيدةً دوّنها الحَبر العلمْ
ابن العثيمين الإمام المعتبرْ  عقداً فريداً هاكها من الدرر
ناظمها محمد الحجاجي  وللقبول مبتغٍ وراجي
فاحرص عليها ايها الرشيدُ  يا من انار قلبه التوحيدُ
اولها ايماننا باللهِ  رب عظيمٌ ما له مضاهي
فاعظم الاسماء اسمه العلم  الله ربي ذو الجلال والكرم
اسماؤها الاخرى اليه تُسند  سبحانه المعبود انّى يُجحدُ
فالله ربٌ خالق مدبّرُ  على الورى بفعله مسيطرُ
سبحانه الربُ المربي بالنعم  على الخصوص ذا التقى كذاك
فيشمل الخلق وتدبير الورى  وكل فعلٍ نحوهم منه جرى
وهو الإله لا سواه للورى  من يدعُ رباً غيرهُ قد افترى
تقدّست او صافه العليةْ  لا يعرف الناس لها كيفية
ومثل ذا اسماؤه الحسنى فلا  تضرب لربي بالعباد مثلا
رب السما والارض والعرش وما  من بين ذا لوجهه قد اسلما

الحيُّ ربي ذو الحياة الكاملة لا عدمٌ يسبقها لا زائلة
كذلك القيّوم من صفاتهِ بلا احتياجٍ قائمٌ بذاتهِ
وهو المقيم غيره فلا غنى طرفة عين دون فضله لنا
فلا ينام ربنا او ينعسُ عن كلِّ عيبٍ ربنا مقدّسُ
ولا شفيعٌ عنده من الورى الا بإذن منه من قبلُ جرى
كرسيّهُ سبحانه قد وسعا الارض والسبعَ السموات معا
واكبر الخلق واعلى من برا العرش فيما قد قضى وقدّرا
والرب مُستغنٍ عن الخلق فما يحتاج للعرش كذا شأن السما
ما بين ايدينا وما خلف الورى احاطه بالعلم من لهم ذرى
وهو الحفيظ ربنا فلم يزل يحفظ ربي خلقه بلا كلل
ومنه حفظ زاد في كلِّ تقي بقدر تقواه من السوء وقي
وهو العليُّ فوق خلقه سما بذاته سبحانه فوق السما
له العلو من اليه يرتقي العمل الصالح من فعل التقي
وللملاك سيرةٌ ومنهجُ في كل يومٍ للمليك تعرجُ
ومثله الاعلى الذي لا مثل له والمتعالي من علا في المنزلة
وهو الكبير ربنا بذاتهِ وهو العظيم الشان في صفاتهِ
اذ للسما والارض كُبرُ المنزلةْ لكنها في كفّهِ كالخردلةْ
من لا إله للورى الا هو فمن يجيب من دعا سواهُ
وهو العليم من احاط علمهُ بكل شيءٍ في الورى وعمّهُ
يعلم ما يأتي وما كان وزد ما لم يكن لو كان كيف لو وجد

السر والاعلان علمه حوى والغيب والمشهود عنده استوى

وربنا الرحمن وهو المتصف بواسع الرحمة من بها عُرف

ثم الرحيم بذلها الى الورى ولا تنال من يموت كافرا

وهو الاله الملك المليكُ ليس له في ملكه شريكُ

سبحانه القدّوس ذو التنزيهِ عن كل ندٍّ وانتقاصٍ فيهِ

وهو السلام وصفه من سلما من كل عيب مطلقا ومن سما

والمؤمن الرب الذي من قد برا قد أَمِنوا من جَوره على الورى

مؤمن الملهوف ممن اتعبه وذي التقى بلطفه بالانس بهْ

وهو المؤمِّن من يصدق رسلهْ في موته وبعثه من وجلهْ

وهو الذي سبحانه قد صدّقا الانبيا بآيهِ وذا التقى

حال الحيا بالبينات الظاهرة وهو المصدق قولهم في الاخرةْ

مهيمنٌ ما شاءهُ يكون كل الصعاب عنده تهون

على البرايا قائمٌ مدبِّرُ في كل شيء فعله المؤثرُ

وهو الذي فوق السماء ظهرا وهو المحيط علمه بما جرى

فلا يضيع عنده أجر التقي وليس يخشى ظلمه العبد الشقي

وهو العزيز كاملٌ في الغلبه عن كل عيب قد سما ومثلبهْ

عزة ذات عزة فالحول له واخر الامر له واولهْ

كذلك الجبار جابر الورى فما اراد كائنٌ بلا مرا

ومنه جبر الضعف للذي ابتلي كذاك من معناه وصفه العلي

والمتكبر قاهر العاتي ومن عن كل نقص قد سما لكل

والخالق الخلاق والباري النسم ... من ابدع الخلق جميعا من عدمْ
من خلق العباد والاعمالا ... وما لهم عن ما قضى محالا
سبحانه لا يخلق الخلق سدى ... لمقتضى الحكمة خلقه ابتدى
عن فعله سبحانه لا يسألُ ... وكل ما منه تعالى يجملُ
سبحانه الباري من عيب سلم ... وهو المصور خلقه على الاتم
والحكم الحكيم حاكم الورى ... ومحكم الاشياء في الذي برا
ومحكم الآيات في فرقانهِ ... ومحكم التدبير في سلطانهِ
وحكمه الشرعي ما به امر ... والاخر الكوني انفاذ القدر
فالاول المحبوب قد لا يفعلُ ... وما يشاء كونه سيحصلُ
بالعدل والاحسان كوناً قد قضا ... لكن في المقضي ما لا يرتضى
فذا هو المخلوق لكن ما قضا ... فذاك وصف لا يكون مُبغَضا
سبحانه اسماؤه الزكيّةِ ... تضمنت اوصافه العليّةِ
وربنا الوهاب من غير غرض ... يعطي عطاءً بالغاً بلا عوض
يعطى البنين ان يشاء او وهبا ... لنا الاناث او عقيماً كتبا
وهو القدير القادر المقتدرُ ... فوحدهُ في ملكه المسيطرُ
ليس كمثل الله شيئٌ ابدا ... في كلِّ وصفٍ ربنا تفردا
وهو السميع واسع السمع فلا ... تخفى عليه همسةٌ وان علا
فسمعه القاصي كسمع من دنا ... والسرُّ والإعلان يستوي هنا
بلا اختلاط كل شيءٍ سمعا ... وهو المجيب عبدهُ اذا دعا
كذا البصير من احاط بالبصر ... علم الخفي يستوي وما ظهر

يرى دبيب النمل في ليل الدجى وما يدور في العقول والحجا
له مقاليد السموات العلا له الامور آخراً وأوّلا
القابض الباسط اصناف النعم يبسطها ان شاء او شاء اتم
وكل ذا بحكمةٍ متى حدث منزّهٌ سبحانه عن العبث
والرازق الرزاق اصناف الورى وكل ذا في لوحه قد قُدّرا
ومطلق الغيب لدى رب الورى مَن يدّعيه كاذبٌ قد افترى
اما الرسول ربنا قد يُطلعه من الامور ما بهِ نتّبعه
مفاتح الغيب لديه والبشر ان يدّعي علماً لها فقد كفر
فالبعث والغيث وما يحوي الرحم وما يكون في غدٍ له عُلم
ومثل ذاك الموت لا يدري احد بأيِّ ارضٍ ينتهي به الامد
في لوحه المحفوظ ربي قد كتب ما يجري للخلق على مر الحقب
فالقلم المخلوق اول الورى من بعد خلق العرش ثم قد جرى
بعلم ما في البر والبحر وما من الدواب فيهما قد علما
وحبّةٍ ان سقطت او ورقه يعلمها بصورةٍ مُحققه
ومستقر الشيء او مستودعه يعلم ذا سبحانه من يبدعه
وهو الخبير عالمٌ بما خفا عن الانام والذي تكشّفا
يعلم اسرار الورى وهم عدم ويعلم الوسواس والذي انكتم
وهو الاله الحقُّ بالحق نطق صدقاً وعدلاً كل ما منه انطلق
وهو الذي بما يشا تكلما متى يشاء كيف يشا فاحكما
كما يليق بالاله المقتدر والكيف مجهولٌ لنا نحن البشر

كلامه الكوني ليس ينتهي لو البحار قد غدت لاجلهِ
حبراً كذا الاشجار اقلاماً فما تكفي لنسخ ما به تكلما
اما الذي في الشرع ربي قد نطق ان يتّبعه المرءُ للخلدِ سبق
بالحق نادى ربنا من كلّمه من رسله بنفسه فعلّمه
في الخلد نادى آدما يقينا كذاك موسى اذ اتى لسينا
ومن كلام ربنا القرانُ حتمٌ به يا ذا الحجا الإيمانُ
حقاً به تكلم الإلهُ على الرسول الروح قد ألقاهُ
ثمَّ على قلب النبيِّ انزلا ثم له الى الورى قد ارسلا
لفظاً ومعنًى من إلهنا صدر والكيف غيبٌ فوق ادراك البشر
قد اعجز العُرْبَ عن الإتيانِ بمثلهِ في الحق والتبيانِ
والقول بالخلق له وقولهم عبارةٌ عن قوله كذاك ذُمْ
سبحانه بذاته العليّة فوق الورى ودونه البريّة
وهو القويُّ ربنا لا يتعبُ فوق العباد قاهرٌ لا يُغلبُ
وهو الخبيرُ عالمٌ بما خفا عن العباد والذي تكشّفا
وهو الذي سبحانه من بعد ما قد اوجد الارض وافلاك السما
بذاته قد استوى الربُّ على عرش السما سبحانه له العُلى
علا عليه ربنا كما يشأ وما اتى في كيف ذا عنه نبأ
ومن يقل بأنه استولى فقد ضل بعيداً عقله عن الرشد
يعلم احوال الورى من العلو وما يقولُ عبدهُ ويفعلُ
يرى دبيب النمل في ليل الدجى ومن لقاع البحر في الليل التجا

كذاك همس الناس ربي يسمعه ليس علو الذات عن ذا يمنعه
كل الامور عنده مدبّره دبّرها سبحانه عن مقدّره
يجبر كسراً ربنا ويرزقُ وبالضعاف يعتني ويرفقُ
والملك ملك الله اذ منه نشأ يؤتيهُ او ينزعهُ ممن يشا
يُذلُّ ربي من يشا ويرفعُ كذاك يعطي من يشا ويمنعُ
وما اتى في ذكره المعيّة ليس ينافي ذكره الفوقية
مع الورى مؤمنهم ومن كفر احاطهم بعلمه كذا اقتدر
معيّةٌ تعمهم جميعا ومن يكن من خلقه مطيعا
يخصّه الرحمن بالتأييدِ والنصر والاعزاز والتسديدِ
والاتحاد والحلول بالورى ذا من يقله كافرٌ قد افترى
في ثلث اليل الاخير ينزلُ ثم ينادي الخلق يا خلقي اسألوا
هل من دعاء عندكم او معذرة ترجونها لذنبكم ومغفرة
وليس يخلو عرشه اذا نزل ولا يقاس بالورى في ما فعل
معنى النزول عندنا لا يجهلُ والكيف مجهول لنا لا يعقلُ
واثبت مجيء الربِّ في المعادِ للحكم يوم العرض في العبادِ
والله فعّالٌ لما يريدُ ما للورى من حكمه محيدُ
ثمَّ له سبحانهُ ارادهْ يجري بها في كونه مراده
فيها الذي لربنا ليس يحب وهي التي وجودها حتمٌ وجب
وسمها اذا تشا المشيئة بمقتضاها تحصل الخطيئة
كذا له الارادة الشرعيّة محبوبةٌ لخالق البريّة

كلاهما لحكمة الله تبع ثم الاخير منهما قد لا يقع
واثبت له سبحانه المحبّة كحُبّهِ محمداً وحزبه
وحُبّهِ سبحانه لمن صبر وحُبّهِ للقسط في حكم البشر
واثبت له من صفةِ الافعالِ وصف الرضا عن صالح الاعمالِ
كذا رضا الرحمن عن كل تقي والكره للآثام بل كل شقي
واثبت له سبحانه وصف الغضب اشدّ ذاك في المعاد المُرتقب
واثبت لذات الله وجهاً لائقا ولا تمثّل بالعباد الخالقا
وقال في التنزيل بل يداه مبسوطتان جل في علاه
حيناً يداه بُسطت وحينا يطوي السما ويقبض الارضينا
واثبت له عينين حقاً والبصر منزّهاً رب الورى عن العور
من غير تمثيل ولا تكييف وغير تعطيل ولا تحريفِ
لا تدرك الابصار كُنه ذاته الكامل المحمود في صفاته
فهو اللطيف عالم الدقائقِ وبالخفاء راحم الخلائقِ
وذو التقى بالفضل هذا املكُ وهو اللطيف مُدِركٌ لا يُدرَكُ
حجابه النور ولو يُكشفْ لنا لاحرقت انوره كلَّ الدنا
وفي جنان الخلد عن خير الملا رؤية وجه الله جل وعلا
كرؤية الشمس او البدر الاتم وليس شيءٌ مانعٌ عن ذاك ثَمْ
صفاته سبحانه بها انفرد ولا يحيط العلم بالرب احد
ألذُّ شيءٍ عندهم في جنته من النعيم فوزهم برؤيته
وجوههم تغدو بذاك ناضرة حين يرون ربهم في الآخرة

ليس كمثل الله في الخصالِ صفاته في غاية الكمالِ
بالعدل يقضي ربنا لا يظلمُ وهو المحيط بالورى والاعلمُ
وهو القدير القادر المقتدرُ فوحده في ملكه المسيطرُ
جلَّ الذي عن خلقهِ لا يغفلُ وهو الذي عن فعله لا يُسألُ
وهو الذي لا شيء ربي يعجزه ان شاء امراً قال كن فينجزه
وليس شيءٌ ربنا يُعييه من يحتمى بحوله يكفيه
وكل ما لله وصفاً ثبتا فاكمل الاوصاف لله اتى
وما نفى عن نفسه او الرسل فلتنفه عن ربنا عز وجل
وليس مدحاً ما نفاه حتى وصفٌ يليق ضدّه تأتى
ثم الذي رب الورى عنه سكت فذو الحجا تأدباً عنه صمت
فلا تخض في الامر ذا فتبتدي ببدعةٍ شنيعةٍ فتعتدي
والنفي والاثبات في المُنزّلِ كما يليق احكم به لا تجهل
كما به من ارسلوا تكلموا اصدق قيلاً في الورى وأعلم
سبح ربي نفسه عن قول من يخالفون رسله جهلاً وظن
وانه سبحانه ليس يُرى وليس شيءٌ مثله بلا مرا
بذاته من الانام اعلمُ ومن يرد قوله فمجرم
ثم الكتاب مصدر الاخبارِ في عقدنا وسنةِ المختارِ
ثم الذي عليه قد كان السلف نجاتنا من قول من بذا انحرف
معطلاً ذا كان او محرفا ومن يكن لكيفها تكلّفا
او من يمثل خالقاً بمن خلق ممن غوى في وصفهِ من الفرق

وقدموا الظاهر في السياقِ كما يليق بالعليْ الخلّاقِ
وكل نصٍ مُحكم لنا ورد فذاك حقٌّ واجبٌ ان يُعتقد
وليس في ما جاءنا مناقضة بل سوء فهم اوهم المعارضة
او سوء قصد احدث اختلافا ان الهوى قد يمنع الانصافا
يسلتزم التناقض التكذيبا بين النصوص ان تكن لبيبا
وبالملاك يؤمن الاخيارُ وهم جنود ربنا الأبرارُ
رب الورى زكّاهمُ أخلاقا لا يسبقون قوله إطلاقا
يسبّحون الليل والنهارا وزانهم رب الورى وقارا
فليس منهم احدٌ يعصيهِ وعدهم ليس الورى تحصيهِ
قد حجبوا عن عين من سواهم وربما بعض الورى رآهم
كما النبي قد رأى جبريلا وقد بدا لعينه جليلا
اجنحة لجسمه ستمأئة والفردُ منها وصفه قد انبئه
ان الجناح طوله سد الافق وقد يكون غيره ممن خُلق
بغير ذاك ربنا قد ابدعه مثنى له او فوقه او اربعة
وقد يكونوا بشراًتمثّلوا كما للوط بشراً تحولوا
ومثل ذاك الروحُ جاء احمدا ومريمٌ بمثل ذا لها بدا
قالت له لمّا اتى سويّا قد عُذت منك ان تكن تقيّا
كلّفهم رب الورى اعمالا وكلها بأمره تعالى
جبريل للوحي الكريم قد تلا على الذي رب العباد ارسلا
كذاك ميكائيل في الأخبارِ موكّلٌ بالنبت والأمطارِ

كذا اسرافيل من بالصّور ينفخ يوم البعث والنشورِ
وملك الموت لدى النزع حضر موكّلٌ بقبض ارواح البشر
ومالكٌ موكّل بالنار وبعضهم لجنّة الابرارِ
كذاك منهم ملك الجبالِ والحافظون الخلق في الاهوالِ
ومنهم المختص بالارحامِ والكاتبون السعي بالاقلامِ
وفي القبور ملكان وكلّا كي يسألوا الإنسان عمّا عملا
وانزل الرحمن للناس كتب بها استبان الحق من زيف
قد جاء موسى قبلُ بالتوراةِ ثم الزبور بعده والآتي
قد كان عيسى جاء بالانجيلِ وقبلهم صحائف الخليلِ
اعظمها القرآن في خير الملل انزله سبحانه عز وجل
فحُرف السابق منها او كُتم والمصحف المحفوظ من ذاك
انزله مصدّقاً مهيمنا كي يهتدي بهديهِ من ايقنا
قد جاءنا بأحسن المعاني ينهى عن الآثام والعصيانِ
والمرسلين مَن بهم قد انذرا رب العباد خلقهُ وبشرا
ارسلهم سبحانه تفضّلاً وحُجَّةً يهدي بهم من جهلا
أفضلهم وهم اولو الاحسانِ من وصفوا بالعزم في القرآنِ
نوحٌ وإبراهيم ثم موسى من ثم بالانجيل جاء عيسى
وخيرهم من جاء في الاخيرِ محمدُ المبعوث بالتيسيرِ
وقد حوت شريعة القرآنِ فضائل الشرائع الحسانِ
اهل التقى في امرهم توسطوا وحقهم بحقه لم يخلطوا

فليس منهم احدٌ يضاهي بوصفه الممدوح وصف الله
فهم عبيدٌ مثلهم مثل البشر وكلهم في العيش لله افتقر
لا يملكون النفع والضر ولا منهم خلا من حاجةٍ لذي العُلا
وليس منهم احدٌ قد زعما غيب السما شخصه قد علما
وبعض ذاك ربما قد حُصّلا بما به تصديقهم قد حَصَلا
وبالنبي المصطفى ربي ختم شأن الرسالات الى كل الامم
دينٌ لنا سبحانه اصطفاه لم يرتضِ دينا لنا سواه
ومن يقل دينا سواه يُقبلُ فبالكتاب كافرٌ مُعطّلُ
ومن يكن لشرع احمدٍ ابى فللجميع قد غدا مكذبا
من ادعى من بعده وحياً نزل من مؤمنٍ لكافرٍ قد انتقل
والخلفاء الراشدون الاربعة أئمةُ الشريعة المتبعة
اولهم رفيقه في الغارِ سابقهم وخيرة الأخيارِ
وبعده الفاروق ذو القدر العلي من ثم ذو النورين بعده علي
ترتيبهم في الفضل كالخلافة دعك الذي قد ارتضى خلافه
ثم لدى المفضول عن عَداهُ خصائص ليست لدى سواهُ
ولا يكون عند ذاك مطلقا بكل شأن غيره قد سبقا
وأمة المختار هم خير الملل اختارها سبحانه عز وجل
وخيرها صحب النبي الشافعِ وتابعٌ وتابعُ لتابع
ثم قتال الصحب فيه نعتقد كلٌّ بما افضى له قد اجتهد
ما بين اجران لهم بذا كُتب او واحداً قد ناله من لم يُصب

فذكرهم بالخير ربي امرا وكُفَّ عمّا بينهم قد شجرا
وذكرهم بالسوء في ذا فالسلف عدّوه زيغاً بالفتى به انحرف
وبالمعاد للأنام نشهدُ وفي نعيمٍ او عذابٍ يخلدُ
بالنفخ بالصور به الكل هلك غير الذي قد شاء مولانا الملك
وبعدها النفخ الذي يحيي الورى فيخرجون حين ذا من الثرى
قاموا حفاةً ربهم اجابوا بلا ختان ما لهم ثيابُ
يعيدهم للعرض والسؤالِ كي يشهدوا صحائف الأعمالِ
فمن اتاه يمنةً كتابهُ فذا يسيرٌ في غدٍ حسابهُ
وان يكن كتابه بالميسرة فسعيه خوف اللظى قد انكره
حيث عليه قد اتت شهودُ لسانه والكف والجلودُ
ثم موازين العباد تنصبُ مثقال ذرٍّ حينها لا يعزبُ
من ثقلَ الوزن به قد افلحا وقد اتى بما به قد ربحا
ومن يخفُّ وزنهُ أو يحبطُ ففي لهيبٍ من لظى سيسقطُ
والشمس تدنو حينها ممن خلق ويغرق البعض بذا من العرق
ويبلغ الكرب بهم مداه وغضب الجبار منتهاه
كل الأنام حين ذاك قد سعى هم يطلبون شافعاً مشفعا
فيطلبون شافعاً في الاصفيا فيعتذر عن فعل ذاك الانبيا
حتى يقول احمدٌ انا لها شفاعةٌ خُصَّ بها ونالها
كذا له وسائرُ الابرار شفاعةٌ لمؤمنٍ في النار
ثم له شفاعةٌ دون البشر تخفيفه عن عمّه بعض الضرر

كذاك قوم وحدّوا في النار قد اخُرجوا برحمة الغفّارِ
له اللوا والحوض عند الساعة يسقى به في بعثهم اتباعه
شرابه من اطيب الشراب حلو المذاق طيّب الترابِ
الطول شهرٌ وكذا في العرضِ عنه يذاد من غوى في العرضِ
كؤوسه مثل النجوم عددا لا يظمأ الوارد منه ابدا
بها الامان والحياة والشفا يُدنى اليها من يكن له اقتفى
ثم صراط النار في المعاد نجوزه بقدر حمل الزادِ
اولهم كالبرق من حُسن العمل ومن تباطى عنه فالسعي اقل
في جانبيه عُلّقت كلالبُ لكل غاوٍ للهدى مجانبُ
ويشفع المختار في من عبره كي يدخلوا باب الجنان المُبهرة
دار النعيم والخلود الابدي والفوز بالرضوان والعيش الندي
اعدها رب العباد سكنا من قبل خلق الناس في دار الفنا
للمتقين قد حوت ما لم ترَ من قبل في حياتها عين الورى
كذاك لم نسمع بهِ ولا خطر على القلوب مثل ذا لدى البشر
اما الذي بربه قد كفرا فسوف يَصلى في المعاد سقرا
دائمةٌ نيرانها لا تخمدُ بها الانام جُلهم يخلّدُ
اعدّها الجبار مذ كنا عدم لملحدٍ وكافرٍ ومن ظلم
عذابها الاليم لا يطاقُ له الشقيُّ في غدٍ يُساق
ويلٌ لعبدٍ حرّها قد ذاقا فأحرقته نارها احراقا
ثم كلا الدارين ان وحيٌّ شهد دخولها لواحدٍ بهِ اعتقد

مثل ابي بكر الذي قد صدّقا ومؤمن لربه قد اتقى
مصيرهم للخلدِ في المآلِ لما لهم من صالح الاعمالِ
واشهد لفرعون ومن تبت يده ومن يظنُّ ماله سيخلده
بانهم باب اللظى سيدخلوا وليس شيءٌ منهمُ سيُقبلُ
ويفتن الإنسان في القبر غدا حيث السؤال حال دفنه بدا
عن ربه والدين والرسولِ كما اتى في الخبر المنقولِ
وحينها بثابت الاقوالِ يثبّتُ الاخيارَ ذو الجلال
ومن غووا عن الهدى وابعدوا الى الجواب حينها لم يهتدوا
فمن يُجب في قبره سينعمُ وبالعذاب من غوى سيُلزمُ
وسائر الاقدار من خيرٍ وشر معلومةٌ لله خلّاق البشر
مكتوبةٌ في اللوح في العلياءِ من قبل خلق الارض والسماءِ
ما شاء منها كائنٌ بقدرته وكل شيءٍ تابعٌ لحكمته
وليس شيءٌ كائناً بلا مرا الا بإذن قبله قد صدرا
ما في الوجود خالقٌ سواه وكل شيءٍ ربنا براه
والفعل والايمان والفسوقُ جميع ذا لخالقي مخلوقُ
اعطى الإلهُ العبد بعدما عَقل ارادةً وقدرةً على العمل
ليس الفتى بفعله مجبورا لذاك صار بالتقى مأمورا
وقد ابى المهيمنُ الخلّاقُ تكليفنا فوق الذي يُطاقُ
كذاك مدح الله من اطاعا وذمّهُ لمن ابى اتباعا
ثم الجزا بما استحقه الورى فليس ذا عن عبثٍ قد صدرا

وارسل الرحمن فينا نُذرا كي ما يكونوا حجةً على الورى
وكل هذا باطلٌ بلا مرا لو الفتى في سعيه قد جُبرا
وللفتى في فعله شعورُ بأنه مخيّرٌ مأمورُ
وان فرقاً بين مختارٍ ومن نوع اضطرارٍ حال فعله اقترن
والذنب كُرهاً ان يكن قد وقعا فحقّهُ سبحانه قد وضعا
ثم احتجاج البعض بالاقدارِ ليذنبوا فشأن اهل النارِ
اذ كيف يدري ان ذا قد قُدرا والغد ما من احدٍ به درى
ثم لماذا لم يقل قد قُدّرا بان اطيع خالقي واشكرا
وكل شخص ربنا قد يسّره لما له في علمه قد قدّره
ثم لماذا انت تختار الاجل في شأن دنياك ولا ترضى الاقل
ثم لماذا اذ تُصاب بالمرض لو قال شخصٌ لا تداوِ تعترض
والله عدلٌ في القضا حكيمُ ذو رحمةٍ بخلقه عليمُ
لا ينسب الشرُّ له بحالِ افعاله محمودة المآلِ
لكن في المقضي نسبةً الى بعض العبيد ربما كان البلا
لكن ربي في الورى قضاهُ لحكمةٍ يجهلها سواهُ
او ربما بعض الانام يعتبر مما قضاه ربنا فينزجر
ومن يكن بما قضاه يعتقد على المليك حينها سيعتمد
خالقنا وخالق الاسبابِ من قسم الارزاق في الكتابِ
فما اصاب العبد مما قدره في علمه سبحانه ودبّره
فذاك امرٌ لم يكن ليخطئه وليس شيءٌ ان اتى سيبطئه

فذاك امرٌ يُورث القلب الرضا عن ما به رب العباد قد قضى
ويطرد الاعجاب عنا والقلق ثم تصير شاكراً لما رزق
ونسأل الرحمن في التمامِ انعامه باحسن الختامِ
كذاك الغفران عن كل زلل وما اعترى مقالتي من الخلل
والفوز بالتوفيق والثباتِ على الذي يُرضيهِ للماتِ
ثم صلاة المنعمِ العلّامِ على الرسول سيّدِ الأنامِ

نظمها الفقير الى عفو ربه
ابو عبد الرحمن محمد مريس الحجاجي